

فاعلية نموذج فرجينيا ساتير في تحسين أنماط الاتصال الزوجي لدى الزوجات

محمد طه بني سلامة، عبد الكريم محمد جرادات *

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى فاعلية نموذج فرجينيا ساتير في تحسين أنماط الاتصال الزوجي لدى عينة من الزوجات في محافظة الزرقاء بالأردن. وتكونت عينة الدراسة من 20 زوجة من الزوجات اللواتي يراجعن مركز التنمية المجتمعية التابع لمخيم الزرقاء-وكالة الغوث. وتم استخدام نسخة مكيّفة لمقياس الاتصال الزوجي المستمد من مقياس تقييم العلاقات. وقد عُيّنَت المشاركات عشوائيًا في مجموعتين متساويتين: تجريبية وضابطة. تلقت المجموعة التجريبية برنامجًا إرشاديًا مستندًا إلى نموذج فرجينيا ساتير، بينما لم تتلق المجموعة الضابطة أي معالجة. وأظهرت النتائج أن متوسطات درجات المجموعة التجريبية كانت أعلى بشكلٍ دالٍ إحصائيًا في القياس البعدي وفي قياس المتابعة على أبعاد مقياس الاتصال الإيجابي (إيصال الرسائل بوضوح، والحب، والاتصال المتعاطف)، وأدنى بشكلٍ دالٍ إحصائيًا على أبعاد مقياس الاتصال السلبي (النقد، الدفاعية/الازدراء، ورفض التعاون، والإجهاد في إدارة الصراع)، مقارنةً بالمجموعة الضابطة.

الكلمات الدالة: الاتصال الزوجي، أنماط الاتصال الإيجابية، أنماط الاتصال السلبية.

المقدمة

تعتمد طبيعة العلاقات الزوجية على أنماط الاتصال التي يستخدمها الزوجان. فالعلاقات الزوجية الصحية تعكس أنماطًا إيجابية ومناسبة، في حين أن العلاقات غير الصحية تعكس أنماطًا سلبية وغير مناسبة. وقد أشار أولسون وأولسون (Olson and Olson, 2000) إلى مصادر القوة في الزواج، ورأى أن الرضا عن أسلوب الاتصال وأسلوب مناقشة المشكلات وإتقان فن التعبير عن الذات وفن الإصغاء من أهم هذه المصادر.

وأظهرت الدراسات التي تناولت العلاقات الزوجية وجود علاقة قوية بين أنماط الاتصال الزوجي وبين الرضا الزوجي بشكل عام، حيث وجدت الدراسات أن القدرة على الاتصال تتنبأ برضا زوجي مرتفع بين الأزواج، وأن مهارات الاتصال الزوجي تزود الأزواج بالقدرة على إيجاد الحلول للاختلافات بينهم. كما أن نوعية الاتصال الزوجي (Quality of Communication) تتنبأ برضا مستقبلي عن الزواج، بينما يعد العجز وعدم القدرة على الاتصال مؤثرًا قويًا على الضغوطات

الزوجية (Estephan, 2005).

ويُنظر إلى الاتصال على أنه قلب العلاقة الحميمة والأساس الذي تبنى عليه العلاقات الأخرى، ومفتاح نجاح العلاقة الزوجية. وقد بينت دراسات عديدة أن الرضا عن الزواج بشكل عام يكون في أعلى درجاته لدى الأزواج الذين يكون تواصلهم جيدًا، وأن الافتقار إلى الاتصال الزوجي الجيد يعد من العوامل المهمة التي تدفع الزوجات إلى طلب الطلاق (Usoroh, Ekot, and Inyang, 2010).

ويُعَرَّف الاتصال بأنه عملية نقل أو تبادل الأفكار أو الآراء أو المعلومات عن طريق التحدث، أو الكتابة أو الإشارات (Usoroh, et al., 2010). وقد عرّف بينيفينو (Cited in Brogan, 2008) الاتصال الزوجي بأنه قدرة الزوجين على الإصغاء، وذلك لكي يفهم كل منهما الآخر، وليتمكنا من التعبير عن نفسيهما. كما تم تعريف أنماط الاتصال الزوجي بأنها الطرق التي يتواصل بها كل زوج مع الطرف الآخر التي تتضمن اتجاهات وطرق متعددة تتم ضمن نطاق الأسرة (Sadeghi et al., 2011). وينظر إلى الاتصال الزوجي كذلك بأنه عملية التبادل (interchange) الإيجابي أو السلبي للمعلومات والأفكار والحاجات مع الطرف الآخر في العلاقة الزوجية (Rose, 2013).

وقد تعددت الأبحاث في موضوع الزواج والعلاقة الزوجية

* مركز ضحايا التعذيب، عمان، الأردن؛ قسم علم النفس الإرشادي والتربوي، كلية التربية، جامعة اليرموك. تاريخ استلام البحث 2014/8/6، وتاريخ قبوله 2014/9/30.

المتواصل/الإلحاح (Nagging) على الطرف الآخر من أجل التغيير، بينما يقوم الطرف الآخر في العلاقة الزوجية بتجنب هذا النقاش أو القيام بالانسحاب من هذا النقاش. ويُعد هذا النمط من الاتصال من الأنماط الهدامة للعلاقة بين الزوجين وأكثرها شيوعاً عند وقوع المشكلة، وقد وصف هذا النمط بأنه من أكثر الأنماط صعوبة ومن أكثر الأنماط دهما للعلاقة بين الزوجين (Holley, Haase, and Levenson, 2013). وقد وضحت بعض الدراسات بشكل متكرر أن نمط المرأة المتطلبة والرجل المنسحب الأكثر شيوعاً (Christensen, Eldridge, Catta-Preta, Lim, and Santagata, 2006).

وفي ذات الإطار، فقد برز جوتمان (Gottman) بصفته أحد أبرز العلماء في مجال العلاقات الزوجية، وأحد أبرز الباحثين في صفات الزواج الناجح والزوج غير الناجح، وقد حدد جوتمان (Gurman, 2008) أربعة أنماط للتواصل وقد أطلق عليها لقب الخيالات الأربعة الآتية من الإيحاء (The Four Horsemen of the apocalypse)، وفيما يلي توضيح لهذه الأنماط:

1. الناقد (Criticism): حيث يركز الزوج على المشكلة لدى شريكه ويستمر بتوجيه اللوم والانتقاد، ويشتمل النقد على توجيه أي عبارة تدل على أن هناك شيئاً خاطئاً لدى الزوج، ويمكن أن يكون النقد منهكاً جداً للعلاقة وبالأخص الرضا عن العلاقة، لأن النقد المتعدد والمضاعف يخلق تأثيراً من الشعور بالرفض الكلي الشامل لشخصية الطرف الآخر، وتكون النتيجة للنقد المتواصل بأن يقوم الزوج باستخدام الدفاعات.

2. الدفاعي (Defensiveness): تُعد الدفاعية شكلاً من أشكال حماية الذات من خلال الأتني (Whining)، أو من خلال محاولة صد الهجوم الذي يقوم به الزوج، ويقوم الأزواج أحياناً بصد هذه الانتقادات مدموجة بالنقد مع إنكار المسؤولية للمشكلة.

3. الاحتقار/الازدراء (Contempt): وتبرز في هذا النمط أساليب مثل السخرية (Sarcasm)، الشتائم المباشرة (Direct insults)، والتهكم، والاستهزاء، إضافة إلى التعابير الوجهية، ويكون استخدام هذه الطرق في الاتصال ناجماً عن أن الزوج يضع نفسه في موضع أعلى من شريكه، ويعد هذا النمط من الاتصال من أكثر الأنماط إنهاكاً للعلاقة.

4. رفض التعاون (Stonewalling): ويقصد بهذا النمط هو انتهاء الارتباط العاطفي بين الزوجين، حيث يقوم الطرف المستمع في أثناء الاتصال بالانسحاب الكامل من التفاعل، ويكون هذا الانسحاب على شكل ترك المكان، وتكون تعبيرات الوجه غير موجهة للشخص الذي يتم الاتصال معه.

الناجحة، وحول المؤشرات التي يمكن أن تكون دليلاً على قوة هذا الزواج ومدى استمراره. وفي هذا الصدد أشار أولسون وأولسون (Olson and Olson, 2000)، اللذان يعدان من أبرز الباحثين في العلاقات الزوجية وكيفية تحسين العلاقة وإثرائها بين الزوجين، إلى عوامل القوة في الزواج، وقاما بترتيب هذه العوامل كالتالي: الاتصال والمرونة والحميمية والقضايا الشخصية وحل النزاع والعلاقة الجنسية والأنشطة الترفيهية والأسرة والأصدقاء والإدارة المالية لشؤون البيت والمعتقدات الروحية (Daneshpour, Asoodeh, Khalili, Lavasani, and Dadrass, 2011).

وقد تم النظر إلى الاتصال الزوجي (Marital Communication) على أنه عامل مفتاحي يمكن الاعتماد عليه والاستمرار في استخدامه في أثناء العمليات الأسرية، وذلك لأنه يسمح للأزواج بمناقشة ما هو غير واضح في العلاقة الزوجية، ويسمح كذلك للأزواج بتبادل المعلومات التي من الممكن أن تعمل على تغيير المعتقدات التي يتمسك بها كل زوج (Hamid, Stephinon, and Rubenson, 2011).

أنماط الاتصال الزوجي (Marital Communication Patterns)

تصنف أنماط الاتصال الزوجي إلى نمطين رئيسيين هما (Kalantarkousheh, 2011):

1. الاتصال الإيجابي (Positive Communication): تظهر أنماط الاتصال الإيجابي من خلال فهم كل من الزوجين للآخر، بالإضافة إلى الاتفاق، وإظهار الاهتمام، والتعاطف، والحب، والوضوح، وروح الفكاهة، والابتسامة، إضافة إلى اللمس الجسدي والضحك، ويُعد هذا النمط في الاتصال حجر الزاوية (Cornerstone) في نوعية الحياة الزوجية.

2. الاتصال السلبي (Negative Communication): وتكون العلاقة بين الأزواج في هذا النمط على شكل أنماط عدائية (Adversarial)، وتجنبية (Avoidant)، وصراع (Conflictive)، واتصال قائم على الازدراء (Contempt Communication)، إضافة إلى النقد (Criticism). وقد دلت الدراسات أن النمط الانسحابي/ المتطلب (Demand/Withdrawal) من أكثر الأنماط السلبية الشائعة التي تستخدم في الاتصال الزوجي.

وقد برز نمط في الاتصال الزوجي وهو النمط المنسحب، المتطلب (Demand/withdraw Pattern)، حيث يميل أحد الزوجين في هذا النمط إلى مناقشة المشكلات بأسلوب ناقد، أو أنه يقوم بتوجيه اللوم للطرف الآخر أو يقوم بالضغط

وتتألف من ثمانية أجزاء رئيسية: الجانب الجسدي ويشمل جسم الإنسان، الجانب الفكري ويشمل الأفكار والمنطق ومعالجة الحقائق ونشاط الدماغ الأيسر، الجانب العاطفي ويشمل المشاعر والحدس ونشاط الدماغ الأيمن، الجانب الحسي ويشمل اللمس والرؤية والأصوات والشم والتذوق، الجانب التفاعلي ويشمل الاتصال مع الآخرين، جانب السياق ويشمل الألوان والأصوات والضوء والمسافة والوقت ودرجة الحرارة، وجانب الغذاء ويشمل المواد الصلبة التي نتناولها إضافة إلى السوائل التي نشربها، والجانب الروحي ويشمل علاقة الأفراد لإيجاد معنى للحياة والروح وقوة الحياة (Carlock, 2013).

الجبل الجليدي الشخصي (The Personal Iceberg):

يعدُّ الجبل الجليدي الشخصي من أهم أدوات ساتير، إذ إنه يوضح الإطار العام للمكونات السبعة داخل كل فرد التي تمكن المعالج من الاتصال بالعالم الداخلي (Inner World) للفرد، ويتكون الجبل الجليدي من السلوكيات التي تطفو فوق الماء ويقع تحتها الذات والأشواق العالمية والتوقعات والإدراكات والمشاعر بالإضافة إلى المشاعر حول المشاعر والتكيف، ويعطي الجبل الجليدي الشخصي فرصة للوعي لدى الفرد والفهم بخبرات العالم الداخلي، وقد استعمل الجبل الجليدي الشخصي من قبل كثير من الباحثين وأتباع ساتير (Li and Vivian, 2013).

أدوات تقدير الذات (Self-Esteem Kits)

تعدُّ أدوات تقدير الذات من أهم الأدوات الخاصة بساتير في نموذجها العلاجي، وتعرف ساتير تقدير الذات بأنه القدرة على إعطاء الفرد قيمة لذاته، والقدرة على معالجة الذات من خلال الكرامة والحب والواقع، كما تشير إلى أن الأفراد الذين يشعرون بتقدير ذات عالٍ يتمتعون بصفات مثل: النزاهة (Integrity)، والصراحة، والمسؤولية، والتعاطف، والحب، والكفاءة، إضافة إلى الانسجام في أنماط الاتصال مع الآخرين بشكل عام وداخل الأسرة بشكل خاص. وعلى العكس من ذلك، فإن الأفراد ذوي التقدير المنخفض للذات يمتلكون صفات تؤثر في تواصلهم مع الآخرين، ويتصفون بأنهم دائماً يتوقعون الأسوأ، بالإضافة إلى الجمود الذي يتصفون به في أسرهم واللامبالاة، وتواصلهم من خلال الأنماط السلبية وغير الصحية وتتألف أدوات تقدير الذات الخاصة بنموذج ساتير من ميدالية نعم أو لا والعصا الشجاعة وقبعة المحقق والمفتاح الذهبي وصندوق الحكمة، وهي مصطلحات مجازية استخدمتها ساتير في علاجها مع الأفراد والأسر والأزواج (Pidocke, 2010).

الاتصال لدى ساتير (Communication By Satir)

أشكال الاتصال الزوجي (Forms of Marital Communication)

لقد اتخذ الاتصال بشكل عام شكلين رئيسيين هما (Brehem, Miller, Perlman, and Campbell, 2002):

1. الاتصال غير اللفظي (Nonverbal Communication):

يعد الاتصال غير اللفظي ذا أهمية بالغة في تقوية العلاقة الزوجية وإثرائها، ومن المتنبئات بالرضا عن العلاقة. ويكون الاتصال غير اللفظي لدى الأزواج غير السعداء في أدنى درجاته. ويتضمن الاتصال غير اللفظي استخدام جميع الأنماط السلوكية التي يمارسها الأفراد في أثناء تفاعلهم باستثناء الكلمات المنطوقة، حيث تؤدي هذه السلوكيات غير المنطوقة إلى تأدية الوظائف الحيوية (Vital Functions) في العلاقة، ومن الأمثلة على هذه السلوكيات تعبيرات الوجه، وسلوك التحديق، ولغة الجسد، واللمس، والمسافة بين الأفراد والأصوات غير المفهومة.

2. الاتصال اللفظي (Verbal Communication):

يعدُّ الاتصال اللفظي الجزء الحيوي في العلاقات الوثيقة والقوية، كما أنه عامل مهم في تطور العلاقات بين الأفراد وفي تطور الحميمية بين الأزواج. ويقصد بالاتصال اللفظي استخدام اللغة المنطوقة التي تُستخدم لإرسال الرسائل إلى الطرف المقابل. ويعدُّ كشف الذات (Self-Disclosure) من أهم المفردات التي تدل على الحميمية في الاتصال اللفظي وذلك من خلال مشاركة المعلومات الشخصية بين الأزواج، ومن الجدير بالذكر أن النساء لديهن ميول في الاتصال اللفظي إلى التحدث أكثر.

وحتى يكون الاتصال الزوجي في أعلى درجاته، فقد اهتم العلماء والباحثون في قضايا تتعلق بنجاح هذا الاتصال، وبدأ كثير من الباحثين باستخدام الأساليب والفنيات الخاصة بالنظريات الأسرية والزواجية لمحاولة تطبيقها على شكل برامج إرشادية، وقد برز نموذج فرجينيا ساتير كأحد هذه النماذج والنظريات.

نموذج فرجينيا ساتير (Virginia Satir's Model)

تعدُّ نظرية فرجينيا ساتير أحد توجهات المنهج الخبروي في العلاج الأسري، وقد حظيت ساتير بألقاب عديدة نظراً للانطباع الإيجابي الذي تركته نتيجة أعمالها في ميدان الإرشاد والعلاج النفسي، فقد سميت "كولومبوس العلاج الأسري"، وسميت كذلك "معالجة كل أسرة"، وقد أثبتت فعالية علاجها مع الأفراد وأيضاً مع الأسر والأزواج (Brubacher, 2014).

وركزت ساتير في أبحاثها على الذات (Self) من خلال نموذجها العلاجي لتغيير النظم (The Satir Transformational Systemic Therapy). ورأت أن الذات هي جوهر كل فرد،

اللفظية، والمحافظة على الاتصال البصري، وعدم إصدار الأحكام خلال الاتصال، بالإضافة إلى استخدام الضمير أنا.

نموذج ساتير للتفاعل/الاتصال

يتكون نموذج ساتير للاتصال/التفاعل من أربع مراحل رئيسية (Smith, 2010; Emery, 2001):

● المرحلة الأولى: المدخلات: وتعد الخطوة الرئيسية والأولى في عملية التفاعل والاتصال، إذ تستند إليها جميع الخطوات الأخرى في نموذج التفاعل. فالمدخلات هي العناصر اللفظية، وغير اللفظية التي يقوم الفرد باستقبالها في أثناء عملية الاتصال وتشمل: المحتوى، والصوت، والطريقة، والإشارات. وإن ما يعيق استماع الفرد للمدخلات: المحتوى، والطريقة، والإشارات، والصوت بالإضافة إلى البيئة التي يكون الفرد موجوداً فيها، حيث إنه في كثير من الأحيان يكون منشغلاً بأمر آخر فيكتفي بالاستماع فقط، ولا يفهم ما يريد المرسل أن يوصله له بوضوح، فيكتفي بالصمت.

● المرحلة الثانية: المعنى: وهو كيفية تفسير الفرد للمدخلات التي يستقبلها، ماذا يرى؟ وماذا يسمع؟ وماذا يلمس؟ ومن المرسل الذي يرسل له مثل هذه المدخلات؟.

● المرحلة الثالثة: الأهمية: ويقصد بها حسب نموذج ساتير: كيف يشعر الفرد تجاه المعنى الذي اكتسبه، وهل شعر (بالألم، أو الغضب، أو الارتباك، أو السعادة). فالمشاعر هي استجابة داخلية للمعنى الذي كونه الفرد.

● المرحلة الرابعة: الاستجابة: تشير الاستجابة في الاتصال إلى الفعل أو التصرف أو الحديث الذي يصدر من الفرد نتيجة لما يتم تلقيه من تصرف، أو سماعه من حديث، أو ملاحظته من إشارات.

والجدير بالذكر أن مراحل عملية الاتصال قد أثبتت فعاليتها عندما استخدمت من قبل المرشدين الأسريين والزواجيين في مجتمعات عديدة، ولكن لا يزال هناك نقص في الدراسات التي تناولت فعالية برامج إرشادية مستندة إلى نظرية ساتير في تحسين الاتصال الزوجي لدى الأزواج في المجتمع الأردني.

مشكلة الدراسة

تبرز مشكلة الدراسة الحالية في شيوع بعض مظاهر ضعف أساليب الاتصال الزوجي الفعالة التي تؤدي إلى نشوء مشكلات أسرية تؤثر في الأسرة ككل، مما يفرض على المرشدين النفسيين المبادرة بتصميم برامج إرشادية لتحسين الاتصال الزوجي حتى يتمكن الأزواج من المضي قدماً في العلاقة الزوجية ضمن إطار نفسي صحي وإيجابي. ومن خلال

استطاعت ساتير من خلال عملها مع الأفراد والأسر والأزواج استخلاص أربعة أنماط للتواصل أطلقت عليها المواقف السلبية في الاتصال (Negative Communication Stances)، التي تشتمل على مواقف اللوام والمسترضي واللامبالي إضافة إلى العقلاني. وقد وصفت ساتير النتائج السلبية لهذه الأنماط السلبية في التواصل، حيث إن أنماط الاتصال السلبية هذه تؤثر بشكل سلبي في الصحة الجسمية للفرد، ولذلك فإن هذه الأنماط تعد أنماطاً هدامة (Destructive)، ومحبطة، إضافة إلى أنها تعد دليلاً قوياً ومؤثراً في انخفاض تقدير الذات لدى الأفراد (Piddocke, 2010).

ومن المساهمات الرئيسية لساتير في مجال الاتصال الأسري قيامها بتصنيف أشكال الاتصال داخل الأسرة إلى خمسة أنماط. وتعد الأنماط الأربعة الأولى أنماطاً غير تكيفية، أما النمط الخامس فهو صحي، وتكفي (Neil and Sielverberg, 2012):

1. المسترضي (Placater): وهو شخص ضعيف، ومتردد، يميل للاعتذار، وينكر وجود الصراعات، ويبدو لطيفاً بشكل عام، إذ إنه يوافق على كل شيء دائماً.

2. اللوام (Blamer): وهو الذي يجد الآخرين ملثمين بالأخطاء الكثيرة، ويؤنب الآخرين على أخطائهم، كما أنه لا يتحمل مسؤولية حل الصراعات، ويتصف بالسيطرة، وإصدار الأحكام على الآخرين، كما يرى نفسه بأنه محق دائماً، والآخرين على خطأ، وينكر دوره في حدوث المشكلات.

3. المثالي (Super Reasonable): وهو عقلاني جداً، ويتصف أسلوبه بالتصلب، والجمود، ويبدو بعيداً عن الآخرين، وهادئاً، وغير عاطفي، إذ أنه يضبط انفعالاته، ولا يعبر عن عواطفه للآخرين، ويستخدم أساليب عقلانية، ومنطقية في التواصل، كما يستخدم أسلوب المحاضرة ويتبنى مرجعية أخلاقية عالية جداً.

4. المشتت أو الذي لا علاقة له (Irrelevant): وهو الذي يقوم بتشويش وتشنيت الآخرين، ولا صلة له بالعمليات الأسرية، فيبدو وكأنه لا علاقة له بالأمر لتجنب المشكلات والصراعات بدلاً من حلها، ويتصف بالميل نحو تغيير الموضوع في أثناء الحوار، ويبدو غير متصلٍ مع الآخرين، ولا يقوم بتقديم المساعدة.

5. المنسجم (Congruent): وهو نموذج تكيفي في التواصل، إذ يتصف الشخص بالمرونة، والانفتاح على التغيير، كما يتصف بأنه حقيقي، ويعبر بأصالة، وصدق عن نفسه، ويعبر عن انفعالاته بطريقة تسهم في حل الصراع. كما يتصف هذا النمط من الاتصال بالانسجام بين الرسائل اللفظية وغير

تأتي هذه الدراسة لتلبية التوصيات التي قدمتها الدراسات التي دعت إلى تقديم تدخلات إرشادية وخدمات نفسية لمساعدة الزوجات للتعامل مع عدد من المتغيرات النفسية مثل الاتصال الزوجي وفحص فعاليتها والعمل على محاولة تحسينها.

وتعود أهمية الدراسة إلى توفيرها أداة لقياس الاتصال الزوجي، حيث يعد هذا المقياس من المقاييس العالمية في الاتصال الزوجي الذي يميز بين أنماط الاتصال الإيجابية وأنماط الاتصال السلبية، والذي يمكن أن تكون له استخدامات مستقبلية من قبل المرشدين الأسريين والزواجيين والباحثين.

وترجع أهمية الدراسة إلى توفيرها برنامجاً إرشادياً يستند إلى منهج ساتير، هذا المنهج الذي من المؤمل أن يكون له تطبيقاته الواضحة والمهمة في مجال الاتصال الأسري والزواجي. كذلك تبحث نظرية ساتير في أساليب التكيف والتغير داخل الأسرة بالإضافة إلى تركيزها على طبيعة النمو داخل الأسرة ودور الأسرة في علاج مشكلات الأفراد (Li and Vivian, 2010).

التعريفات الإجرائية لمصطلحات الدراسة

نموذج فرجينيا ساتير: وهو منهج يحتوي على مجموعة شاملة من المعتقدات والأساليب والأدوات والتمارين الإيجابية التي تدعم التعبير الإيجابي لدى الأفراد، ونظام الأسرة، والمنظمات والمجتمعات المحلية. ومنهج ساتير كنموذج يهدف إلى إحداث تغير دائم لدى الأفراد عن طريق تعزيز الوعي والفهم لأنماط الاتصال بين الزوجين، وتوسيع اكتشاف الذات والمسؤولية الذاتية، وتعزيز الانسجام والاستفادة من الموارد الداخلية من أجل التغير الخارجي (علاء الدين، 2010). ويُعرف نموذج فرجينيا ساتير إجرائياً بأنه الأساليب التي يتم تطبيقها على أفراد المجموعة التجريبية لتحسين أنماط الاتصال الزوجي لدى الزوجات.

الاتصال الزوجي: عرف بينفينو (Bienvenue) (المشار إليه في الرشدان، 2013) الاتصال الزوجي بأنه تبادل للمشاعر والمعاني عندما يحاول أي من الزوجين فهم الآخر ورؤية مشكلاتهما واختلافاتهما من وجهة نظر كل من الزوج والزوجة، وهذا الاتصال غير محدود بالكلمات وإنما يحدث أيضاً من خلال الإصغاء، والصمت، وتعبير الوجه والإيماءات. ويُعرف الاتصال الزوجي إجرائياً بأنه الدرجة التي تحصل عليها الزوجة على مقياس الاتصال الزوجي.

الدراسات السابقة

اختبر عددٌ من الباحثين فاعلية برامج علاجية وتدريبية مستندة إلى منهج أو نموذج ساتير في تحسين العلاقات الزوجية والأسرية، فقد هدفت دراسة بيو (Pio, 2001) إلى تحسين المهارات

الالتقاء بالأخصائيين النفسيين في مركز لجنة التنمية المجتمعية في مخيم الزرقاء، تبين للباحثين وجود مشكلة في الاتصال لدى الزوجات اللواتي يراجعن هذا المركز. فقد أشار هؤلاء الأخصائيون وجود مشكلة في الاتصال الزوجي، وهو أحد الأسباب الرئيسة في عدم تحقيق السعادة الزوجية على حد وصفهم، إذ تصف الزوجات أنماط الاتصال بين الأزواج بأنها أنماط غير فعالة من كلا الطرفين، وأن الزوجات في معظم الأحيان لا يستطعن التحكم في ردود أفعالهن تجاه بعض أنماط التواصل، وهذا ما يبرر إجراء الدراسة الحالية على عينة من الزوجات اللواتي يراجعن هذا المركز. وبالتالي فإن مشكلة الدراسة الحالية تتحدد في فحص فاعلية برنامج إرشادي لتحسين الاتصال الزوجي لدى عينة من الزوجات.

فرضيات الدراسة

حاولت الدراسة الحالية اختبار الفرضيات التالية:

الفرضية الأولى: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \geq 0.05)$ بين متوسط درجات المشاركات (المجموعة التجريبية) اللواتي خضعن للبرنامج الإرشادي وبين متوسط درجات المشاركات (المجموعة الضابطة) اللواتي لم يخضعن للبرنامج الإرشادي على أنماط الاتصال الإيجابي لمقياس التواصل الزوجي في القياس البعدي.

الفرضية الثانية: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \geq 0.05)$ بين متوسط درجات المشاركات (المجموعة التجريبية) اللواتي خضعن للبرنامج الإرشادي وبين متوسط درجات المشاركات (المجموعة الضابطة) اللواتي لم يخضعن للبرنامج الإرشادي على أنماط الاتصال السلبي لمقياس التواصل الزوجي في القياس البعدي.

الفرضية الثالثة: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \geq 0.05)$ بين متوسط درجات المشاركات (المجموعة التجريبية) اللواتي خضعن للبرنامج الإرشادي وبين متوسط درجات المشاركات (المجموعة الضابطة) اللواتي لم يخضعن للبرنامج الإرشادي على أنماط الاتصال الإيجابي لمقياس التواصل الزوجي في قياس المتابعة.

الفرضية الرابعة: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \geq 0.05)$ بين متوسط درجات المشاركات (المجموعة التجريبية) اللواتي خضعن للبرنامج الإرشادي وبين متوسط درجات المشاركات (المجموعة الضابطة) اللواتي لم يخضعن للبرنامج الإرشادي على أنماط الاتصال السلبي لمقياس التواصل الزوجي في قياس المتابعة.

أهمية الدراسة

الاستراتيجي الزواجي، ومفاهيم وأساليب نموذج ساتير في الإرشاد الأسري والزواجي. وقد أثبتت النتائج وجود تحسن لدى الأزواج في المجموعة التجريبية على مقاييس الدراسة وذلك في القياس البعدي، بالإضافة إلى استمرار التحسن لدى الأزواج في قياس المتابعة وذلك بعد 3 و 6 أشهر من انتهاء البرنامج، مما يدل على نجاح البرنامج العلاجي القائم على تحسين مهارات الاتصال بين الزوجين.

وهذفت دراسة لاي وفيبيان (Li and Vivian, 2010) إلى تحسين مفهوم الذات باستخدام نموذج مراحل التغيير عند ساتير (مرحلة الحالة الراهنة-مرحلة إدخال عنصر غريب- مرحلة الفوضى- مرحلة التكامل- مرحلة التطبيق) إذ طبقت الدراسة على مجموعة من الأزواج الذين يعانون من تدني تقدير الذات، والصورة السلبية، وعدم القدرة على التعبير عن المشاعر. وذلك من خلال برنامج على عينة مكونة من (16) زوجاً، بهدف تحسين مهارات الزوجين مثل: (مهارات الاتصال، وإبطال التوقعات من الطرف الآخر، وإكسابهم مفهوم ذات مناسب لهم وغير مشوه، والقدرة على اتخاذ القرارات، والتصرف بشكل متطابق، وإكسابهم القدرة على التعبير عن المشاعر)، وقد تم استخدام إحدى أدوات ساتير وهي الجبل الجليدي، حيث أظهرت نتائج الدراسة فعالية للبرنامج المبني على نموذج ساتير لإحداث التغيير وقدرته على مساعدة الأفراد على اكتساب مفهوم ذات عالٍ، وتحسين الصحة النفسية للأزواج. وقامت المشاقبة (2012) بإجراء دراسة على عينة من الزوجات، عددهن (16) زوجة يعانين من انخفاض الرضا الزواجي. هدفت فيها إلى تحسين الرضا الزواجي لدى هؤلاء الزوجات، إذ قامت بتقسيمهن إلى مجموعتين: تجريبية، وضابطة. تم تطبيق برنامج إرشاد جمعي مستند إلى نظرية ساتير على مدار (15) جلسة، كل جلسة مدتها (90) دقيقة. وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد المجموعة التجريبية، والمجموعة الضابطة على مقياس نوعية الحياة الزوجية وذلك لصالح المجموعة التجريبية، كما أشارت نتائج الدراسة إلى تحسن بعض المهارات لدى الزوجات مثل: الاتصال الزواجي، والتحدث عن الذات، ومهارة التعبير عن المشاعر.

مما سبق عرضه من دراسات يتبين أن هناك ندرة في الدراسات التي اختبرت فاعلية نموذج ساتير في تحسين أنماط الاتصال لدى عينات من الزوجات في البيئة الأردنية، إذ بحثت هذه الدراسات في فاعلية نموذج ساتير في تحسين الرضا الزواجي لدى الزوجات وتحسين المناخ الأسري والتفاعل بين أفراد الأسرة، كما تناولت حل الصراعات الزوجية من خلال تحسين أنماط الاتصال الزواجي، كما هدفت الدراسات إلى تحسين نوعية الحياة الزوجية لدى

الذاتية والشخصية وتحسين مهارات الاتصال لدى (24) زوجة تابوانية ممن لديهن رغبة في التغيير، ومن اللواتي يواجهن صعوبات في الاتصال وضعف المهارات الشخصية مما انعكس بشكل سلبي على علاقتهن الأسرية والزوجية، وقد تم تطبيق برنامج تعليمي يستند إلى نظرية ساتير ويشمل عدداً من المحاور تم العمل عليها خلال جلسات البرنامج وهي الرغبة في التغيير نحو الأفضل، وكيفية تحقيق الالتزام الذاتي نحو العلاقة، وتوليد حافز نحو النمو الذاتي، وتحقيق الوعي الداخلي. وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مهارات الزوجات لصالح المجموعة التجريبية، مقارنة بالمجموعة الضابطة.

كما قام جورجي (Gorgey, 2001) بدراسة هدفت إلى معرفة أثر تدريب الأمهات على مهارات الاتصال في تحسين التفاعل والمناخ الأسري، اشتملت العينة على (44) زوجة تم تدريبهن على مهارات الاتصال، وبعد التدريب قام الباحث بتقسيم أفراد العينة إلى مجموعتين، الأولى تكونت من (19) زوجة للقيام بتدريب هذه المهارات لأزواجهن، وطلب من بقية الزوجات اللواتي عددهن (25) زوجة القيام بعقد مناقشات أسبوعية مع أزواجهن بخصوص خمسة قرارات زوجية وأسرية هامة وملحة في العلاقات الزوجية والأسرية دون تدريبهن على مهارات الاتصال. وقد أظهرت هذه الدراسة نتيجة مهمة وهي أن الزوجات في المجموعة الأولى نجحن في تعليم وتدريب أزواجهن على مهارات الاتصال والمشاركة في الحياة الزوجية والأسرية، مما انعكس على تحسن التفاعل والجو الأسري.

وأجرى هيس (Hess, 2008) دراسة هدفت إلى الكشف عن تأثير الضغط داخل الأسرة على الشعور بالرضا الزواجي، وتناولت جميع الأنظمة داخل الأسرة (الأزواج، الأبناء، والنظام الأبوي) وركزت بشكل خاص على نظام الأزواج. وتكونت عينة الدراسة من (27) زوجاً في ولاية أوتا (Utah) في الولايات المتحدة الأمريكية. وقد تم تطبيق مقياس كانسس للرضا الزواجي. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن انخفاض الرضا الزواجي مؤثرٌ قويٌّ ودالٌّ على وجود ضغط وتوتر داخل النظم الأسرية أو الزوجية، وأوصت بضرورة التركيز على جميع الأنظمة الفرعية داخل نظام الأسرة حيث إنَّ الرضا عن نظام العائلة يؤثر في النظام الزواجي والذي بدوره قد ينعكس على رضا الزوجين.

وقام كاراهان (Karahana, 2009) بإجراء دراسة هدفت إلى تحسين مهارات حل النزاع والاتجاهات النشطة في حل النزاع، وذلك من خلال برنامج يهدف إلى تحسين مهارات الاتصال الزواجي بين الأزواج في تركيا. وقد استند البرنامج الجمعي الموجه إلى الأزواج إلى مفاهيم وأساليب العلاج السلوكي الزواجي، بالإضافة إلى مفاهيم وأساليب نموذج هالي في العلاج

تم الوصول إلى عينة الدراسة المبدئية عن طريق تسجيل الزوجات من خلال الإعلان الذي وُضع في المركز، وقد بلغ عدد الزوجات اللواتي سجلن أسماءهن (60) زوجة. طُبّق على (40) منهن، وهن اللواتي حضرن إلى المركز، لقياس الاتصال الزوجي، وقد تبين أن مستوى الاتصال الزوجي الإيجابي لديهن منخفض ومستوى الاتصال الزوجي السلبي لديهن مرتفع. وقد تم إخبار هؤلاء الزوجات من خلال اجتماع مبدئي بأنه سيتم تقسيمهن إلى مجموعتين (تجريبية وضابطة) بشكل عشوائي، وقد وصل العدد النهائي لعينة الدراسة (28) وهن الزوجات اللواتي كان لديهن الرغبة في المشاركة في الدراسة سواء في المجموعة التجريبية أو المجموعة الضابطة. وقد تم تقسيم المشاركات بعد ذلك عشوائيًا إلى مجموعتين: تجريبية (14 زوجة)، وضابطة (14 زوجة)، وقد انسحبت أربع زوجات من المجموعة التجريبية نتيجة ظروف خاصة، وبالتالي أصبح عدد أفرادها 10، بعد ذلك تم استبعاد أربع استبيانات من المجموعة الضابطة بشكل عشوائي، ليصبح عدد أفرادها أيضًا 10. ويوضح الجدول (1) الخصائص الديمغرافية لعينة الدراسة.

الزوجات. وهذا ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في تناولها لموضوع الاتصال الزوجي والسعي لتحسينه لدى الزوجات.

الطريقة والإجراءات مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من الزوجات اللواتي يراجعن مركز لجنة التنمية المجتمعية في مخيم الزرقاء، ويضم هذا المركز ثلاثة برامج رئيسية هي: التأهيل والتربية الخاصة، وبرنامج الطفل، برنامج المرأة، ويهدف برنامج المرأة وفق رسالة المركز إلى تنمية مهارات وقدرات المرأة وتمكينها اقتصاديًا ونفسيًا واجتماعيًا، بالإضافة إلى رفع مستوى الوعي لدى المرأة. وتقوم الزوجات بمراجعة مركز التنمية المجتمعية لغايات تلقي الخدمات الخاصة بالمرأة بشكل مباشر أو لتلقي الخدمات التأهيلية الخاصة بأطفالهن، ويبلغ عدد الزوجات المراجعات في كل دورة تدريبية في برنامج الطفل أو برنامج المرأة (60) زوجة.

عينة الدراسة

الجدول (1)

الخصائص الديمغرافية لعينة الدراسة

النسبة	التكرار	الفئات	
10.0	2	25-20 سنة	عمر الزوجة
50.0	10	35-26 سنة	
40.0	8	45-35 سنة	
50.0	10	10-2 سنوات	مدة الزواج
50.0	10	أكثر من 10 سنوات	
10.0	2	ثانوي فما دون	تعليم الزوجة
55.0	11	دبلوم	
35.0	7	بكالوريوس	
10.0	2	ثانوي فما دون	تعليم الزوج
50.0	10	دبلوم	
40.0	8	بكالوريوس	
20.0	4	300-150	الدخل الشهري
80.0	16	أكثر من 300	
35.0	7	3-1	عدد الأبناء
65.0	13	أكثر من 3	
15.0	3	مع أهل الزوج	مكان الإقامة
10.0	2	مع أهل الزوجة	
75.0	15	مستقل	
100.0	20	المجموع	

أداتا الدراسة

أولاً: مقياس الاتصال الزوجي

استخدم الباحثان في الدراسة الحالية نسخة مُكيّفة من مقياس الاتصال الزوجي (Marital Communication Scale) الذي تم تطويره في معهد هولمان (Holman). فقد عمل هذا المعهد على تطوير مقياس لقياس العمليات الأسرية والزوجية، وقد سمي هذا المقياس (RELATE)، وتعد هذه الكلمة اختصاراً لـ (RELATIONSHIP Evaluate). ويتألف هذا المقياس من 271 فقرة، وله أربعة أبعاد رئيسية هي: النظام الفرعي للأفراد (ويقيس الخصائص والسمات الشخصية للأفراد، وأنماط تفاعلهم، إضافة إلى القيم والمعتقدات)، والنظام الفرعي الزوجي (ويقيس أنماط التواصل، بالإضافة إلى أنماط العلاقات، وحل الصراع)، والسياق الأسري (ويقيس العلاقات الوالدية، وعلاقات الوالدين بالأبناء، بالإضافة إلى النغمة الأسرية بشكل عام)، والسياق الاجتماعي (ويقيس الدعم الاجتماعي، والمعتقدات الدينية والثقافية) (Estephan, 2005).

وفي هذه الدراسة الحالية، استُخدم النظام الفرعي الزوجي في مقياس (RELATE) ويتكون من 60 فقرة، ويشير هذا النظام إلى وجود أنماط سلبية وأنماط إيجابية في الاتصال الزوجي:

1. أنماط الاتصال الإيجابية (Positive Communication Patterns) وهي: الاتصال المتعاطف، والحب، وإيصال الرسائل بوضوح، والتهنئة.
2. أنماط الاتصال السلبية (Negative Communication Patterns) وهي: النقد، الدفاعية/الازدراء، ورفض التعاون، والإجهاد في إدارة الصراع.

تمت ترجمة المقياس وعرضه على (10) محكمين في مجال الإرشاد النفسي، وتم الأخذ بملاحظات المحكمين بما يتناسب مع المقياس بشكل عام، وطبق على عينة استطلاعية تكونت من 30 زوجة من خارج عينة الدراسة الحالية، ومن ثم حُسب معامل الاتساق الداخلي لفقراته وكذلك معاملات الارتباط المصححة. وقد استُبعد بُعد التهنة، الذي يقع ضمن أنماط الاتصال الإيجابية بسبب انخفاض معامل ثباته، كما استُبعدت بعض الفقرات من الأبعاد الأخرى لضعف ارتباط هذه الفقرات بأبعادها. وقد بلغ عدد فقرات المقياس بصورته النهائية 46 فقرة موزعة على سبعة أبعاد هي: إيصال الرسائل بوضوح (Clear Sending)، تألف من 10 فقرات، الاتصال المتعاطف (Empathic Communication)، تألف من 6 فقرات؛ الحب (Love)، تألف من 7 فقرات؛ النقد (Criticism)، تألف من 5 فقرات؛ الدفاعية/الازدراء (Contempt/Defensiveness)، تألف

من 7 فقرات؛ رفض التعاون (Stonewalling)، تألف من 5 فقرات؛ الإجهاد في إدارة الصراع (Flooding in Conflict Management)، تألف من 6 فقرات.

وتتم الاستجابة لفقرات المقياس من خلال تدرج خماسي: 1 = إطلاقاً، 2 = نادراً، 3 = أحياناً، 4 = غالباً، 5 = دائماً. وفيما يلي فقرة كمثال على فقرات كل بُعد: إيصال الرسائل بوضوح: "عندما أتحدث مع زوجي فأني أستطيع أن أقول ما أريد بصورة واضحة"؛ الاتصال المتعاطف: "أستمع بكل اهتمام وتفهم لزوجي"؛ الحب: "أظهر الكثير من الحب لزوجي"؛ النقد: "أنتقد زوجي بشكل قاسٍ"؛ الدفاعية/الازدراء: "عندما أجادل زوجي في قضية ما فأني لا أحرص على إبداء الاحترام له"؛ رفض التعاون: "أفضل الانسحاب عند حدوث مشكلة لكي لا تكبر"؛ الإجهاد في إدارة الصراع: "عندما أختلف مع زوجي في قضية ما فأني أشعر بالإرهاق".

وقد بلغت معاملات الاتساق الداخلي لأبعاد المقياس السبعة على النحو التالي: إيصال الرسالة بوضوح 0.85، الاتصال المتعاطف 0.80، الحب 0.84، النقد 0.73، الدفاعية/الازدراء 0.79، رفض التعاون 0.77، الإجهاد في إدارة الصراع 0.72. أما معاملات الارتباط المصححة، فقد تراوحت من 0.42 إلى 0.72 على بعد إيصال الرسائل بوضوح، ومن 0.35 إلى 0.81 على بعد الاتصال المتعاطف، ومن 0.45 إلى 0.80 على بعد الحب، ومن 0.32 إلى 0.64 على بعد النقد، ومن 0.34 إلى 0.60 على بعد الدفاعية/الازدراء، ومن 0.32 إلى 0.77 على بعد رفض التعاون، ومن 0.31 إلى 0.60 على بعد الإجهاد في إدارة الصراع.

ثانياً: برنامج الاتصال الزوجي

تم بناء البرنامج الإرشادي وفقاً لمبادئ نظرية فيرجينيا ساتير وبعد الاطلاع على الأدب السابق في بناء البرامج الإرشادية والأدب السابق الخاص بنموذج فرجينيا ساتير، وقد تكون من 14 جلسة، وتم تحكيم البرنامج من خلال عرضه على (10) محكمين في مجال الإرشاد النفسي وقد تم الأخذ بملاحظات المحكمين التي كان لها الدور الفعال في إثراء البرنامج من حيث فنياته وطبيعته تمريناته. وفيما يلي وصف مختصر لجلسات البرنامج الإرشادي:

الجلسة الأولى (تعارف وتقديم للبرنامج): هدفت هذه الجلسة إلى إيجاد جو من الاندماج والاتصال من خلال التقبل والتفهم والدفع واحترام المشاركات والاهتمام بهن، ووضع بعض القواعد الضرورية للبرنامج من أجل الالتزام بها، وتوضيح الخطوط العريضة للبرنامج وكيفية سير الجلسات

ومواعيدها.

الجلسة الثانية (الوعي وإحداث التغيير): هدفت هذه الجلسة إلى توضيح مفهوم الوعي بإحداث التغيير، إضافة إلى إكساب المشاركات وعياً واستبصاراً بضرورة التغيير وإمكانيته، وإكساب المشاركات وعياً بضرورة الاتصال مع الذات وكيفية تقبل الذات والآخرين.

الجلسة الثالثة (الإصغاء الفعال): هدفت هذه الجلسة إلى التعرف على أنماط الإصغاء لدى المشاركات، بالإضافة إلى إدراك معنى ومفهوم الإصغاء الفعال، والتعرف على آليات الإصغاء الفعال وكيفية تطبيقها.

الجلسة الرابعة (التعبير عن المشاعر): هدفت هذه الجلسة إلى توضيح أهمية التعبير والإفصاح عن الذات في العلاقة الزوجية، بالإضافة إلى التعرف إلى أنواع المشاعر التي يشعر بها الفرد وكيفية التمييز بينها، وتمكين المشاركات من تطبيق خطوات التمييز بين المشاعر.

الجلسة الخامسة (الاتصال الزوجي 1): في هذه الجلسة تم توضيح مفهوم الاتصال بشكل عام، والاتصال الزوجي بشكل خاص، بالإضافة إلى تعريف المشاركات بمعوقات الاتصال الزوجي، وتوضيح عناصر التواصل.

الجلسة السادسة (الاتصال الزوجي 2): هدفت هذه الجلسة إلى التأكد من معرفة المشاركات بمفهوم الاتصال الزوجي، بالإضافة إلى تعريف المشاركات بمهارات الاتصال غير اللفظية، وتدريب المشاركات على استخدام مهارات الاتصال غير اللفظي.

الجلسة السابعة (نموذج ساتير للتواصل: المدخلات): هدفت الجلسة إلى تعريف المشاركات بنموذج ساتير للتواصل والمراحل التي يمر بها هذا النموذج، وتعريف المشاركات بمرحلة المدخلات، وكيفية تحسين استقبال المدخلات اللفظية وغير اللفظية.

الجلسة الثامنة (نموذج ساتير للتواصل: المعنى): هدفت هذه الجلسة إلى توضيح مرحلة المعنى للزوجات، بالإضافة إلى تدريب الزوجات على تفسير المعنى الذي سيتم إدخاله بناء على هذه المرحلة، وتدريب الزوجات على ربط المدخلات بعملية المعنى أثناء الاتصال الزوجي.

الجلسة التاسعة (نموذج ساتير للتواصل: الأهمية): هدفت هذه الجلسة إلى توضيح خطوة الأهمية في الاتصال الزوجي، وتدريب الزوجات على الوعي والاستبصار بالمعاني التي يقمن بتفسيرها، بالإضافة إلى تدريب الزوجات على ربط خطوات نموذج ساتير للتواصل.

الجلسة العاشرة (نموذج ساتير للتواصل: الاستجابة):

هدفت هذه الجلسة إلى مراجعة نموذج ساتير للتواصل، وتدريب المشاركات على استخدام المهارات السابقة في عملية التواصل، والتوضيح للمشاركات أهمية خطوة الاستجابة وما هي الأمور التي تستند عليها استجاباتنا.

الجلسة الحادية عشرة (مواقف الاتصال 1): هدفت هذه الجلسة إلى تعريف الزوجات بأنماط الاتصال العالمية التي تتم داخل الأسرة، وإتاحة المجال للتنفيس الانفعالي داخل الأسرة بالإضافة إلى تدريب المشاركات على التمييز بين أنماط الاتصال داخل الأسرة.

الجلسة الثانية عشرة (مواقف الاتصال 2): هدفت هذه الجلسة إلى تعريف الزوجات بأنماط الاتصال العالمية التي تتم داخل الأسرة، وتدريب الزوجات على كيفية التعامل مع هذه الأنماط وزيادة الوعي والاستبصار بهذه الأنماط.

الجلسة الثالثة عشرة (مواقف الاتصال 3): هدفت هذه الجلسة إلى تعريف المشاركات بنمط الاتصال المنسجم والمتوازن، وتدريب المشاركات على استخدام هذا النمط أثناء تواصلهن مع أزواجهن وإتاحة المجال للتنفيس الانفعالي وتطبيق هذه المهارات في المجموعة والتدريب عليها.

الجلسة الرابعة عشرة (تكامُل الخبرة): تم في هذه الجلسة توجيه الشكر للمشاركات على حضورهن والتزامهن طيلة فترة البرنامج، كما تم تقييم البرنامج.

إجراءات الدراسة

تضمنت إجراءات الدراسة ما يلي:

1. الحصول على الموافقة من الجهات الرسمية (لجنة تحسين مخيم الزرقاء)، وقد تم ذلك من خلال مقابلة رئيس مركز البرامج النسائية التابع للجنة تحسين مخيم الزرقاء، وأخذ موافقتها على تطبيق البرنامج الإرشادي في المركز، وتقديم خطاب موجه من كلية العلوم التربوية في جامعة اليرموك إلى المركز.
2. التعرف على خصائص مجتمع الدراسة تمهيدا لاختبار العينة، وذلك من خلال عقد مقابلات مع الأخصائيين النفسيين العاملين في المركز والتعرف على أبرز المشكلات التي تأتي الزوجات طلباً لإيجاد حلول لها.
3. سجل 60 زوجة من خلال الإعلان الذي تم وضعه، وقد أبدت (28) زوجة رغبتها في المشاركة في البرنامج الإرشادي لتحسين الاتصال الزوجي.
4. وزعت المشاركات بشكل عشوائي إلى مجموعتين (تجريبية =14)، (ضابطة=14).
5. أدار الباحث الأول جلسات البرنامج الإرشادي الذي

طبق على المجموعة التجريبية.

6. طبقت جلسات البرنامج الإرشادي الجمعي على مدار (14) جلسة، لمدة (10) أسابيع وبمعدل جلسة واحدة أسبوعياً كل يوم سبت، باستثناء بعض الأسابيع التي تضمنت جلستين في الأسبوع، حيث تراوح زمن الجلسة (120) دقيقة.

7. طبق البرنامج في قاعة مخصصة للجلسات في مركز البرامج النسائية التابع للجنة تحسين مخيم الزرقاء، وقد استمر التطبيق في هذه القاعة طيلة جلسات البرنامج باستثناء جلستين، إذ تم استخدام القاعة لدورات تدريبية أخرى. وكانت انطباعات المشاركات مشجعة وذلك بسبب استخدام تمارين عملية وواقعية من الحياة الزوجية مما أثر بشكل إيجابي في التزام الزوجات بجلسات البرنامج الإرشادي.

8. طبق القياس البعدي لمقاييس الدراسة على المجموعتين التجريبية والضابطة في الجلسة الأخيرة.

9. طبق قياس المتابعة لمقاييس الدراسة على المجموعتين التجريبية والضابطة بعد مرور ثلاثة أسابيع من إجراء القياس البعدي، حيث تم الاجتماع مع أفراد المجموعة التجريبية والضابطة توضيح الهدف من إجراء قياس المتابعة، بالإضافة إلى التأكيد على أهمية الاستمرار في استخدام المهارات التي تم التدريب عليها في جلسات البرنامج.

المعالجة الإحصائية للدراسة

استُخدم في هذه الدراسة أسلوب المنهج شبه التجريبي. وللوصول إلى نتائج الدراسة والتحقق من فرضياتها تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية. وقد استخدم أسلوب تحليل التباين الأحادي المتعدد (One-Way Manova) لاختبار الفروق بين المجموعتين (التجريبية والضابطة) على أنماط الاتصال الزوجي الإيجابية والسلبية، كما استخدم اختبار-ت للتعرف على الفروق بين المجموعتين على الدرجات الكلية لكل من أنماط الاتصال الإيجابية والسلبية.

النتائج

للتحقق من تكافؤ المجموعات، أُجري تحليل التباين الأحادي المتعدد لاختبار الفروق بين متوسطات درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية في القياس القبلي على أبعاد مقياس الاتصال الزوجي الإيجابية والسلبية، كما استخدم

اختبار-ت للتعرف على الفروق بين المجموعتين على الدرجات الكلية لكل من أبعاد الاتصال السلبية وأبعاد الاتصال الإيجابية في القياس القبلي. وقد تبين عدم وجود فروق دالة بين المجموعتين لا على الأبعاد، ولا على الدرجات الكلية. ولاختبار الفرضية الأولى تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات عينة الدراسة على أنماط الاتصال الإيجابي في القياس البعدي تبعاً لمتغير المجموعة، والجدول (2) يوضح ذلك.

الجدول (2)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات عينة الدراسة على أنماط الاتصال الإيجابي في القياس البعدي تبعاً لمتغير المجموعة

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المجموعة	العدد
3.59	3.93	تجريبية	10
2.92	2.09	ضابطة	10
3.01	3.01	المجموع	20
4.97	4.05	تجريبية	10
1.67	1.67	ضابطة	10
2.86	2.86	المجموع	20
3.60	3.60	تجريبية	10
1.59	1.59	ضابطة	10
2.59	2.59	المجموع	20

يبين الجدول (2) تبايناً ظاهرياً في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات عينة الدراسة على أنماط الاتصال الإيجابي، حيث إن المتوسطات الحسابية للمجموعة التجريبية كانت أعلى من المتوسطات الحسابية للمجموعة الضابطة في القياس البعدي. ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الأحادي المتعدد على أبعاد مقياس أنماط الاتصال الإيجابي الجدول (3) واختبار "ت" للدرجة الكلية الجدول (4).

يتبين من الجدول (3) وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \geq 0.05$) تعزى لأثر المجموعة في جميع الأبعاد، إذ كانت متوسطات درجات المجموعة التجريبية أعلى، وكان حجم الأثر كبيراً.

الجدول (3)

تحليل التباين الأحادي المتعدد لأثر المجموعة على أنماط الاتصال الإيجابي في القياس البعدي

مصدر التباين	المجالات	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية	حجم الأثر
المجموعة	إيصال الرسالة بوضوح	16.928	1	16.928	157.878	.000	.898
هوتلنج=11.744	الاتصال المتعاطف	28.401	1	28.401	183.857	.000	.911
ح=0.000	الحب	20.287	1	20.287	75.657	.000	.808
الخطأ	إيصال الرسالة بوضوح	1.930	18	.107			
	الاتصال المتعاطف	2.781	18	.154			
	الحب	4.827	18	.268			
الكلية	إيصال الرسالة بوضوح	18.858	19				
	الاتصال المتعاطف	31.182	19				
	الحب	25.113	19				

الجدول (4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار "ت" لأثر المجموعة على الدرجة الكلية لمقياس الاتصال الزوجي في القياس البعدي

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية	حجم الأثر
تجريبية	10	3.86	.433	12.500	18	0.000	.897
ضابطة	10	1.83	.279				

الجدول (5)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات عينة الدراسة على أنماط الاتصال السلبي في القياس البعدي تبعا لمتغير المجموعة

العدد	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المجموعة	
10	.575	1.90	تجريبية	النقد
10	.913	3.16	ضابطة	
20	.985	2.53	المجموع	
10	.605	1.97	تجريبية	الدفاعية /الازدراء
10	.457	4.24	ضابطة	
20	1.277	3.11	المجموع	
10	.550	2.74	تجريبية	رفض التعاون
10	.760	3.40	ضابطة	
20	.729	3.07	المجموع	
10	.653	1.78	تجريبية	الإجهاد في إدارة الصراع
10	.337	4.52	ضابطة	
20	1.491	3.15	المجموع	

يتبين من الجدول (4) وجود فرق ذي دلالة إحصائية ($\alpha \geq 0.05$) يعزى لأثر المجموعة في الدرجة الكلية، إذ كان متوسط درجات المجموعة التجريبية أعلى، وكان حجم الأثر كبيراً. ولاختبار الفرضية الثانية حسب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات عينة الدراسة على أنماط الاتصال السلبي لمقياس الاتصال الزوجي في القياس البعدي تبعاً لمتغير المجموعة، والجدول (5) يوضح ذلك.

يبين الجدول (5) تبايناً ظاهرياً في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، حيث كانت متوسطات درجات المجموعة الضابطة على جميع الأبعاد السلبية لمقياس الاتصال الزوجي أعلى من متوسطات درجات المجموعة التجريبية. ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الأحادي المتعدد على أبعاد أنماط الاتصال السلبي الجدول (6) واختبار "ت" للدرجة الكلية الجدول (7).

الجدول (6)

تحليل التباين الأحادي المتعدد لأثر المجموعة على أنماط الاتصال السلبي في القياس البعدي

مصدر التباين	المجالات	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية	حجم الأثر
المجموعة	النقد بعدي	7.938	1	7.938	13.629	.002	.431
	الدفاعية /الازدراء بعدي	25.797	1	25.797	89.684	.000	.833
هوتلنج=9.385	رفض التعاون بعدي	2.178	1	2.178	4.948	.039	.216
ح=0.000	الإجهاد في إدارة الصراع بعدي	37.356	1	37.356	138.322	.000	.885
الخطأ	النقد بعدي	10.484	18	.582			
	الدفاعية /الازدراء بعدي	5.178	18	.288			
	رفض التعاون بعدي	7.924	18	.440			
	الإجهاد في إدارة الصراع بعدي	4.861	18	.270			
الكلية	النقد بعدي	18.422	19				
	الدفاعية /الازدراء بعدي	30.974	19				
	رفض التعاون/بعدي	10.102	19				
	الإجهاد في إدارة الصراع بعدي	42.217	19				

الجدول (7)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار "ت" لأثر المجموعة على الدرجة الكلية لمقياس الاتصال السلبي في القياس البعدي

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية	حجم الأثر
تجريبية	10	2.07	.431	-10.637	18	.000	.863
ضابطة	10	3.90	.327				

درجات المجموعة التجريبية أدنى، كما أن حجم الأثر كان كبيراً.

لاختبار الفرضية الثالثة تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات عينة الدراسة على أنماط الاتصال الإيجابي لمقياس الاتصال الزوجي في قياس المتابعة تبعاً لمتغير المجموعة، والجدول (8) يوضح ذلك.

يتبين من الجدول (6) وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \geq 0.05$) تعزى لأثر المجموعة في جميع الأبعاد، إذ كانت متوسطات درجات المجموعة التجريبية أدنى، كما أن حجم الأثر كان كبيراً.

يتبين من الجدول (7) وجود فرق ذي دلالة إحصائية ($\alpha \geq 0.05$) يعزى لأثر المجموعة في الدرجة الكلية، إذ كان متوسط

الجدول (8)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات عينة الدراسة على أنماط الاتصال الإيجابي في قياس المتابعة تبعاً لمتغير المجموعة

العدد	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المجموعة	
10	.504	3.86	تجريبية	إيصال الرسالة بوضوح
10	.367	1.89	ضابطة	
20	1.098	2.88	المجموع	
10	.686	4.10	تجريبية	الاتصال المتعاطف
10	.316	1.60	ضابطة	
20	1.384	2.85	المجموع	
10	.576	3.49	تجريبية	الحب
10	.215	1.49	ضابطة	
20	1.110	2.49	المجموع	

على أبعاد أنماط الاتصال الإيجابي الجدول 9 واختبار "ت" للدرجة الكلية الجدول (10).

يتبين من الجدول (9) وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \geq 0.05$) تعزى لأثر المجموعة في جميع الأبعاد، إذ كانت متوسطات درجات المجموعة التجريبية أعلى، وكان حجم الأثر كبيراً.

يبين الجدول (8) تبايناً ظاهرياً في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات عينة الدراسة، حيث إن المتوسطات الحسابية للمجموعة التجريبية على الأبعاد الإيجابية كانت أعلى من المتوسطات الحسابية للمجموعة الضابطة في قياس المتابعة. ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية استخدم تحليل التباين الأحادي المتعدد

الجدول (9)

تحليل التباين الأحادي المتعدد لأثر المجموعة على أنماط الاتصال الإيجابي في قياس المتابعة

مصدر التباين	المجالات	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية	حجم الأثر
المجموعة	إيصال الرسالة بوضوح تتبعي	19.405	1	19.405	99.995	.000	.847
هوتلنج=7.302	الاتصال المتعاطف تتبعي	31.250	1	31.250	109.578	.000	.859
ح=0.000	الحب تتبعي	20.000	1	20.000	105.755	.000	.855
الخطأ	إيصال الرسالة بوضوح تتبعي	3.493	18	.194			
	الاتصال المتعاطف تتبعي	5.133	18	.285			
	الحب تتبعي	3.404	18	.189			
الكلية	إيصال الرسالة بوضوح تتبعي	22.897	19				
	الاتصال المتعاطف تتبعي	36.383	19				
	الحب تتبعي	23.404	19				

الجدول (10)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار "ت" لأثر المجموعة على الدرجة الكلية لمقياس الاتصال الإيجابي في قياس المتابعة

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية	حجم الأثر
تجريبية	10	3.81	.531	11.201	18	.000	.875
ضابطة	10	1.69	.275				

يتبين من الجدول (10) وجود فرق ذي دلالة إحصائية ($\alpha \geq 0.05$) يعزى لأثر المجموعة في الأداة ككل، إذ كان متوسط درجات المجموعة التجريبية أعلى، وكان حجم الأثر كبيراً. لاختبار الفرضية الرابعة تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات عينة الدراسة على أنماط الاتصال السلبي لمقياس الاتصال الزوجي في قياس المتابعة تبعاً لمتغير المجموعة، والجدول (11) يوضح ذلك.

الجدول (11)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات عينة الدراسة على أنماط الاتصال السلبي في قياس المتابعة تبعاً لمتغير المجموعة

المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد
تجريبية	1.58	.416	10
ضابطة	3.52	.812	10
المجموع	2.55	1.177	20
تجريبية	1.67	.513	10
ضابطة	4.39	.369	10
المجموع	3.03	1.459	20
تجريبية	2.72	.812	10
ضابطة	3.64	.659	10
المجموع	3.18	.861	20
تجريبية	1.68	.500	10
ضابطة	4.60	.285	10
المجموع	3.14	1.548	20

المتعدد على الأبعاد الجدول (12) واختبار "ت" للدرجة الكلية الجدول (13).

يتبين من الجدول (12) وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \geq 0.05$) تعزى لأثر المجموعة في جميع الأبعاد، إذ كانت متوسطات درجات المجموعة التجريبية أدنى، كما أن حجم الأثر كان كبيراً.

يبين الجدول (11) تبايناً ظاهرياً في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات عينة الدراسة على أنماط الاتصال السلبي، حيث إن المتوسطات الحسابية للمجموعة الضابطة كانت أعلى من المتوسطات الحسابية للمجموعة التجريبية في قياس المتابعة. ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الأحادي

الجدول (12)

تحليل التباين الأحادي المتعدد لأثر المجموعة على أنماط الاتصال السلبي في قياس المتابعة

مصدر التباين	المجالات	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية	حجم الأثر
المجموعة	النقد	18.818	1	18.818	45.211	.000	.715
هوتلنج=18.143	الدفاعية /الازدراء	36.837	1	36.837	184.393	.000	.911
ح=0.000	رفض التعاون	4.232	1	4.232	7.741	.012	.301
	الإجهاد في إدارة الصراع	42.535	1	42.535	256.873	.000	.935
الخطأ	النقد	7.492	18	.416			
	الدفاعية /الازدراء	3.596	18	.200			
	رفض التعاون	9.840	18	.547			
	الإجهاد في إدارة الصراع	2.981	18	.166			
الكل	النقد	26.310	19				
	الدفاعية /الازدراء	40.433	19				
	رفض التعاون	14.072	19				
	الإجهاد في إدارة الصراع تتبعي	45.515	19				

الجدول (13)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار "ت" لأثر المجموعة على الدرجة الكلية لأنماط الاتصال السلبي لمقياس الاتصال الزوجي في قياس المتابعة

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية	حجم الأثر
تجريبية	10	1.88	.353	-13.930	18	.000	.915
ضابطة	10	4.09	.356				

المشاركات (المجموعة الضابطة) اللواتي لم يخضعن للبرنامج الإرشادي على أنماط الاتصال الإيجابي لمقياس الاتصال الزوجي في القياس البعدي.

أظهرت النتائج أن هناك تحسناً لدى أفراد المجموعة التجريبية في أنماط الاتصال الإيجابي التي تشتمل على أبعاد (إيصال الرسائل بوضوح، الاتصال المتعاطف، الحب)، بينما لم يظهر هناك أي تحسن لدى أفراد المجموعة الضابطة، مما يعطي مؤشراً على فعالية برنامج نموذج ساتير. وتتفق هذه النتائج مع دراسة كاراهان (Karahana, 2009)، التي هدفت إلى تحسين مهارات الاتصال الزوجي لدى الزوجين، وذلك بالاستناد إلى ثلاثة مناهج ومن ضمنها المنهج الخبري المستند إلى نظرية ساتير، كما تتفق الدراسة الحالية مع دراسة فيفيان (Vivian, 2010) التي هدفت إلى تحسين المهارات لدى الزوجين من ضمن هذه المهارات مهارات الاتصال، كما اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة جورج (Goerge, 2009) التي هدفت إلى تحسين أنماط الاتصال الزوجي لدى عينة من الزوجات في الزرقاء. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى فعالية هذا النموذج في تحسين مهارات الاتصال الزوجي لدى الزوجات وفيما يلي مناقشة لنتائج هذه الدراسة:

المناقشة

يُبين من الجدول (13) وجود فرق ذي دلالة إحصائية ($\alpha \geq 0.05$) يعزى لأثر المجموعة في الأداة ككل، إذ كان متوسط درجات المجموعة التجريبية أدنى، كما أن حجم الأثر كان كبيراً.

هدفت هذه الدراسة إلى فحص فعالية نموذج فرجينيا ساتير في تحسين أنماط الاتصال الزوجي لدى عينة من الزوجات في الزرقاء. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى فعالية هذا النموذج في تحسين مهارات الاتصال الزوجي لدى الزوجات وفيما يلي مناقشة لنتائج هذه الدراسة:

أولاً: مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى التي تنص على: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \geq 0.05$) بين متوسط درجات المشاركات (المجموعة التجريبية) اللواتي خضعن للبرنامج الإرشادي وبين متوسط درجات

الزوج بشكل كامل، وعضواً عن ذلك القيام بتوصيل الملاحظات باتجاه السلوك وليس باتجاه الزوج بشكل كامل، وإظهار الاحترام لاختلاف وجهات النظر أثناء طرح القضايا والاختلاف في الآراء.

ويعود هذا التحسن إلى فعالية البرنامج الإرشادي المستخدم في هذه الدراسة، ومن خلال تشجيع المشاركات على الاستبصار بأنفسهن في أثناء تطبيقهن للأنماط السلبية في الاتصال التي تدل عليها الأبعاد السلبية للمقياس التي تم استخدامها في الدراسة الحالية، حيث تم لعب الدور مع الزوجات وملاحظة الوضعية الجسمية التي تكون فيه الزوجة عندما تكون في وضع نقد أو لوم وذلك من خلال تطبيق فنية النحت، وإجراء النقاش مع الزوجات حول مدى تقبل الزوجة لذاتها عندما تكون في هذه الوضعية.

ثالثاً: مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة التي تنص على: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى $\alpha \geq 0.05$ بين متوسط درجات المشاركات (المجموعة التجريبية) اللواتي خضعن للبرنامج الإرشادي وبين متوسط درجات المشاركات (المجموعة الضابطة) اللواتي لم يخضعن للبرنامج الإرشادي على أنماط الاتصال الإيجابي لمقياس الاتصال الزواجي في قياس المتابعة.

أشارت النتائج إلى استمرار التحسن لدى أفراد المجموعة التجريبية في أبعاد أنماط الاتصال الإيجابي، بينما لم يظهر هناك أي تحسن لدى أفراد المجموعة الضابطة في أبعاد أنماط الاتصال الإيجابي. ويعود استمرار التحسن لدى أفراد المجموعة التجريبية في قياس المتابعة إلى البدء في تطبيق المهارات التي تم التدريب عليها في البرنامج الإرشادي، التي ساعدت في اكسابها الواجبات البيتية التي كان يتم إعطاؤها إياها في أثناء الجلسات. وقد كانت هذه الواجبات ترتبط بالتمارين التي تم التدريب عليها في أثناء الجلسات التي كانت تهدف إلى تحسين أنماط الاتصال الإيجابية والتقليل من الأنماط السلبية. وكان يُطلب من الزوجات كتابة مواقف واقعية تحصل مع أزواجهن والقيام بتطبيق الأساليب التي تم التدريب عليها في أثناء الجلسات مما أسهم باستمرار التحسن لدى الزوجات، وتتفق هذه الدراسة مع نتائج دراسة كاراتان (Karahana, 2009) التي استخدم فيها أساليب نظرية ساتير بالإضافة إلى بعض المناهج الأخرى، وقد استمر التحسن لدى الزوجات بعد ثلاثة أشهر وبعد ستة أشهر من تطبيق البرنامج الهادف إلى تحسين الاتصال الزواجي.

رابعاً: مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الرابعة التي تنص على: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى $\alpha \geq$

2001) التي هدفت إلى تدريب الأمهات على مهارات الاتصال ومن ثم الطلب إلى الزوجات تدريب أزواجهن على هذه المهارات، كما اتفقت الدراسة مع نتائج دراسة بيو (Pio, 2001) التي هدفت إلى تحسين المهارات الذاتية ومهارات الاتصال لدى الزوجات في تايوان.

وقد أظهرت نتائج الدراسة الحالية تحسناً في مهارات الزوجات في التعبير عن الحب لأزواجهن بالإضافة إلى القدرة على التعبير الإيجابي عن المشاعر لأزواجهن، وذلك باستخدام لغة "أنا" وعدم التعميم على سلوكيات الزوج من خلال سلوك سلبي وحيد، كما أظهرت نتائج الدراسة الحالية إلى وجود تحسن لدى الزوجات في استخدام الاتصال غير اللفظي. وربما ترد نتيجة الدراسة الحالية إلى طبيعة الأساليب والفنيات التي استخدمت في تطبيق البرنامج الإرشادي الذي يقوم على فنيات نموذج ساتير مثل: التعبير عن المشاعر، والإصغاء الفعال، والنحت، والوعي وبث الأمل. بالإضافة إلى التركيز في الجلسات على مراحل عملية الاتصال الخاصة بنموذج ساتير وهي: المقابلة والمعنى والأهمية والاستجابة. كما يمكن أن تعود النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى إلى طبيعة الجو النفسي الآمن الذي تم توفيره من خلال التقبل غير المشروط والاستماع الفعال للمشاركات بالإضافة إلى تطبيق فنية النمذجة ولعب الدور مما كان له الأثر الواضح في شعور المشاركات بالتقبل والارتياح من خلال العمل في مجموعة.

ثانياً: مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية التي تنص على: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى $\alpha \geq 0.05$ بين متوسط درجات المشاركات (المجموعة التجريبية) اللواتي خضعن للبرنامج الإرشادي وبين متوسط درجات المشاركات (المجموعة الضابطة) اللواتي لم يخضعن للبرنامج الإرشادي على أنماط الاتصال السلبي لمقياس الاتصال الزواجي في القياس البعدي.

لقد أظهرت نتائج الدراسة الحالية أن هناك تحسناً في درجات الزوجات في الأبعاد السلبية (النقد، والاحتقار والازدراء، ورفض التعاون، والإجهاد في إدارة الصراع) لدى أفراد المجموعة التجريبية اللواتي خضعن للبرنامج الإرشادي، وذلك من خلال انخفاض درجات المشاركات على هذه الأبعاد، وهذا يدل على نجاح البرنامج الإرشادي في تخفيض الأبعاد السلبية. كما أظهرت نتائج الدراسة الحالية تحسناً في امتلاك الزوجات لمهارات إدارة الحوار مع الزوج بالإضافة إلى مهارة اختيار الوقت المناسب لإدارة بالإضافة إلى تحسن الزوجات في استخدام ضمير "أنا" أثناء الاتصال مع الأزواج، وعدم استخدام صيغة "أنت" دائماً، وتدريب الزوجات على عدم انتقاد

التجريبية، مقارنة بأفراد المجموعة الضابطة.

الاستنتاجات

إن استخدام المرشدين لنموذج فرجينيا ساتير مع الزوجات اللواتي يفتقرن إلى مهارات الاتصال الزوجي، على الأرجح أن يحسن لديهن مهارات التعبير الإيجابي والوعي بالذات أثناء التفاعل مع الآخرين، ويحفزهن على استخدام لغة الأنا في أثناء الحوار مع أزواجهن.

وبناء على نتائج الدراسة الحالية يقدم الباحثان المقترحات والتوصيات التالية:

1. إجراء المزيد من الدراسات التي تستخدم فنيات وأساليب نموذج فرجينيا ساتير في العلاقات الزوجية والأسرية بشكل عام.
2. إجراء المزيد من الدراسات التجريبية لفحص أثر الاتصال الزوجي في المتغيرات في العلاقة الزوجية.
3. القيام بدراسات تجريبية تضم الزوجين معا أثناء تطبيق البرامج الإرشادية.
4. تدريب الأزواج على مهارات الاتصال الزوجي وفق نموذج فرجينيا ساتير.

0.05) بين متوسط درجات المشاركات (المجموعة التجريبية) اللواتي خضعن للبرنامج الإرشادي وبين متوسط درجات المشاركات (المجموعة الضابطة) اللواتي لم يخضعن للبرنامج الإرشادي على أنماط الاتصال السلبي لمقياس الاتصال الزوجي في قياس المتابعة.

أظهرت النتائج استمرار التحسن لدى أفراد المجموعة التجريبية من خلال انخفاض استخدام الأنماط السلبية في الاتصال، بينما لم يظهر هناك أي تحسن لدى أفراد المجموعة الضابطة على أبعاد أنماط الاتصال السلبية. وربما يعود هذا الاستمرار إلى انخفاض استخدام الأنماط السلبية في الاتصال نتيجة البدء في تطبيق التمارين التي تم التدريب عليها في الجلسات الإرشادية، ونتيجة تطبيق الواجبات البيتية في أثناء الجلسات الإرشادية، حيث تضمنت الواجبات البيتية أمثلة واقعية من الحياة الزوجية لأكساب الزوجات وعياً بالأنماط السلبية التي يقمن باستخدامها، بالإضافة إلى المهارات التي تم تدريب الزوجات عليها في جلسات البرنامج الإرشادي. وقد ظهر الفرق بين أفراد المجموعة التجريبية وأفراد المجموعة الضابطة في قياس المتابعة من خلال انخفاض استخدام الأنماط السلبية في الاتصال الزوجي لدى أفراد المجموعة

المصادر والمراجع

- Carlock, J. 2013. A "wheel of resources" for emergency first responders. *Satir Journal Counseling and Family Therapy*, 1, 1-9.
- Christensen, A., Eldridge, K. A., Catta-Preta, A. B., Lim, V. R., & Santagata, R. 2006. Cross-cultural consistency of the demand-withdraw interaction pattern in couples. *Journal of Marriage and Family*, 68, 1029-1044.
- Daneshpour, M., Asoodeh, H. M., Khalili, S., Lavasani, M. M., & Dadras, I. 2011. Self described happy couples and factors of successful marriage in Iran. *Journal of Systemic Therapies*, 30 (2): 43-64.
- Emery, H. D. 2001. Untagling communication. *STQE*, 3(4): 1-8.
- Estephan, S. A. 2005. *The relationship between marital humility, marital communication, and marital satisfaction*. Unpublished Doctoral Thesis. USA: Texas Southern University.
- Gorgey, D. 2001. Following the training of mothers on the communication skills to improve interaction within the family climate. *Psychological and Skills Communication Abstract*, 77, 85.
- Gurman, S. A. 2008. *Clinical handbook of couple therapy*. (4th, ed.) New York: Guilford Press.
- Hamid, S., Stephenson, R., & Rubenson, B. 2011. Marriage
- الرشدان، عز، 2013، مشكلات العلاقة الزوجية وأساليب المساعدة فيها، الإرشاد الأسري، (ص ص: 438-471)، عمان، الأردن: منشورات المجلس الوطني لشؤون الأسرة.
- سليمان، سناء، 2005، التوافق الزوجي واستقرار الأسرة، القاهرة: عالم الكتب.
- علاء الدين، جهاد، 2010، نظريات وفنيات الإرشاد الأسري. عمان: الأهلية للنشر والتوزيع.
- المشاقبة، أماني، 2012، أثر برنامج إرشاد جمعي مستند إلى نظرية ساتير في تحسين نوعية الحياة الزوجية لدى عينة من الزوجات اللواتي يعانين من انخفاض الرضا الزوجي. رسالة دكتوراه، الجامعة الهاشمية، الزرقاء، الأردن.
- Brehm, S., Miller, R., Perlman, D., & Campbell, S. 2002. *Intimate relationships*. New York: McGraw-Hill.
- Brogan, V. A. 2008. *The missing link: Marital virtues and their relationship to individual functioning, communication, and relationship adjustment*. Unpublished master's thesis. UK: University of Kentucky.
- Brubacher, L. 2014. Integrating emotion-focused therapy with the Satir model. *Journal of Marital and Family Therapy (Report Information From Request)*, 32 (2): 1-15.

- families: The Satir model. *Quarterly Bulletin of the NGO Committee on the Family*, 82, 1-27.
- Olson, D., Olson, A. 2000. *Empowering couples building on your strengths*. Life Innovations Inc, Minnosota.
- Piddocke, S. 2010. The self: Reflections on its nature and structure according to the Satir model. *The Satir Journal*, 4 (1): 109-154.
- Pio, Y. 2001. *From caterpillar to butterfly an action research of educational program based on the Satir model for women in Taiwan*. Doctoral dissertation, University of New York, USA.
- Rose, F. S. 2013. *Couples marital communication and satisfaction during an economic recession*. Unpublished doctoral thesis. USA: Walden University.
- Sadeghi, M., Hezardstan, F., Ahmadi, A., Bahrami, F., Etemadi, O., & Fatehizadeh, M. 2011. The effect of training through transactional analysis approach on couples communication patterns. *World Applied Sciences Journal*, 12 (8): 1337-1341.
- Smith, M. S. 2010. Satir interaction model. Agil Open Northwest, Retrieved from: <http://stevenmsmith.com/AONW/Satir%20Interaction%20Model.pdf>
- Usoroh, C., Ekot, U. C., & Inyang, E. S. 2010. Spousal communication styles and marital stability among civil servants in Akwa Ibom State. *JHER*, 13, 74-84.
- decision making, spousal communication, and reproductive health among married youth in Pakistan. *Global Health Action*, 4, 1-8.
- Hess, J. (2008). *Marital satisfaction and parental stress*. Unpublished Doctoral Thesis. USA: Utah State University.
- Holley, R. S., Haase, M. C., & Levenson, W. R. 2013. Age-related changes in demand-withdraw communication behaviors. *Journal of Marriage and Family*, 75, 822-836.
- Kalantarkousheh, M. S. 2011. *Psycho-educational training on existential issues and its effects on marital satisfaction and communication among married Iranian women*. Doctoral dissertation, University of Putra, Malaysia.
- Karahan, F. T. 2009. The effects of couples communication program on the conflict resolution skills and active conflict tendencies of Turkish couples. *Journal of Sex and Marital Therapy*, 35, 220-229.
- Li, Y., & Vivian, L. 2010. Applying the Satir model of counseling in mainland China: Illustrated with case studies. *The Satir Model*, 4 (1): 24-52.
- Li, Y., & Vivian, L. 2013. Applying the Satir model of counseling in mainland China: Illustrated with 20 case sessions. *Satir Journal of Counseling and Family Therapy*, 1, 18-39.
- Neil, S., & Sielvenberg, R. 2012. Strengthening couples and

The Effectiveness of Virginia Satir's Model in Improving Marital Communication Patterns among Wives

Mohamad T. Bany Salameh, Abdul-Kareem M. Jaradat *

ABSTRACT

This study aimed at investigating the effectiveness of Virginia Satir's model in improving marital communication among a sample of wives at Al-Zarqa governorate in Jordan. The study sample consisted of 20 wives coming to the social development center at Al-Zarqa Camp-UNRWA. An adapted version of the marital communication scale, derived from RELATE, was used. The participants were randomly assigned into two equal groups: Experimental group and control group. The experimental group received a counseling program based on Virginia Satir's model, while the control group didn't receive any treatment. Results showed that the mean scores of the experimental group were significantly higher in both post-test and follow up test on the positive communication subscales (clear sending, empathic communication, love), and significantly lower on the negative communication subscales (criticism, contempt/defensiveness, stonewalling, flooding in conflict management), compared with the control group.

Keywords: Marital communication, Positive Communication Patterns, Negative Communication Patterns.

* The Center for Victims of Torture; Department of Counseling and Educational Psychology, Faculty of Education, Yarmouk University. Received on 6/8/2014 and Accepted for Publication on 30/9/2014.